Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue 96 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
مجلة ديالى للبحوث الإنسـانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ثنائيّة الحياة والموت في أمثلة من الشّعر العراقي المعاصر

The duality of life and death in examples of contemporary Iraqi poetry

أ.د إياد عبد الودود الحمداني
حنين غازي نجم

Author Information

Dr. Iyad Abdel-Wadoud Al-Hamdani	Hanin Ghazi Najm
University of Diyala College of Education for Humanities	University of Diyala College of Education for Humanities

Author info

Hanen2132@gmail.com
ayaad.alhamadani@yahoo.com

Article History

Received	Accepted:
Jan 4, 2023	Jan 29, 2023

Keyword: : life and death - the philosophical question - existence

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract

The duality of life and death is one of the philosophical issues that philosophers cared about, and this duality is still a closed secret from man. Since man is still looking into this philosophical issue and resorting to the use of philosophical contemplation, and man lived with the anxiety of existence, and this is what made him search for questions about major philosophical issues, including: life, death, existence, the universe, and the truth of man's destiny. Human destiny and immortality.

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المقدمة

شغلت قضية الحياة والموت تفكير الإنسان منذ بدء الخليقة حتى اليوم، والإنسان في تفكيره في هذه القضية لم يتوقّف عند حدود هذه الجدليّة (الحياة والموت)، بل تعدّى بسؤاله ما بعد الموت؟ ومن ثَمَّ أثارت هذه القضية التفكير والتأمل ليس عند الفلاسفة فحسب، بل تجاوز ذلك إلى كلّ الدّيانات السّماوية، وقد وجدنا أن العناية بظاهرة تمثّلات السّؤال الفلسفي في القصيدة الشعرية ظاهرة لافتة وجديرة بالدراسة والتأمل فيه، ويعنى هذا البحث الموسوم(ثنائيّة الحياة والموت في أمثلة من الشّعر العراقي المعاصر) بالتعرف على ظاهرة تمثل السؤال الفلسفي في الشّعر العربي ، فالشّعر العربي حافلٌ بالأسئلة الفلسفية والتساؤلات، ولا سيّما ما يتعلّق بالحياة والموت والوجود، وقد اخترتُ لأجل ذلك عينات من الشّعر المعاصر؛ لإعطاء تصوّرٍ شموليّ عن تلك التمثّلات والكيفية التي ظهر فيها السّؤال الفلسفي، فكانت الفقرة الأولى توطئة تبين مفهومي الحياة والموت في المعاجم العربية ومن ثمّ أهميتها عند فلاسفة الغرب والمسلمين العرب ؛إذ شكلّت هذه الثنائية عند فلاسفة الغرب والمسلمين محورًا مهمًا من محاور التفكير حول قضية حياة والإنسان وموته، أمّا الفقرة الثانية فتبحث في تمظهر سؤال الحياة والموت في الشّعر المعاصر ، ولا سيّما أن هذه الثنائية تشكل ثيمة أساسية في معظم نصوص هؤلاء الشعراء.

وينتهي البحث إلى خاتمةٍ أعطت تصوّرًا عن أبرز ما قدّمه هذا البحث من نتائج وملاحظات علميّة.

توطئة:

ذكرت المعاجم اللغوية مفهوم الحياة، منها: ما ورد في لسان العرب أنّ الحياة نقيض الموت، والحي مِنْ كلَّ شيء نقيض الميت، والجمع أَحياء، والحي كلَّ متكلّم ناطقٍ، وقال تعالى: وأَحياهُ جعلهُ حيًّا، وقد ورد في القرآن الكريم (1)، وهي تدلّ على الاستقرارية والتفاعل؛ لأنّها تمثّل البقاء لمختلف الكائنات التي خلقها الله تعالى بمختلفِ أَنواعها، والحياة ضدّ الموت مفهومًا؛ لأنّها من الكيفيات المحسوسة، وحياة كلّ كائن هي سيرته وما تشتمل عليه من خبرات وأَحداث، ويُقال: الحياة هي الوجود(2).

ونحن نقول حياة إنسان، ونعني ما نشاهده من ظواهر ومظاهر كالحياة الفكرية والأدبية والاجتماعية، وعرّفها جميل صليبا بأنّها النّمو والمنفعة والبقاء، وهي نقيض الموت، والحيّ من كلَّ شيء وهو نقيض الموت، ويشير إلى أنّ الكائن الحي هو كل متكلّم له القدرة على النطق، ويستند في رأيه إلى(3)، وكان للفلاسفة آراء في تعليل ظواهر الحياة، فالماديّون يجعلون الحياة نتيجة للأسباب الفيزيائية والكيميائية، لكن هناك من يرى أنّ الحياة قوّة طبيعية مستقلة عن القوى الكيميائية والفيزيائية، وقد وردت في الكتاب المقدّس بمعنى طبيعي، أي مدّة الإنسان على الأرض، معنى

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

روحي، وهي السيرة الأبدية المناقضة لكلّ ماهو حيواني، ولهذا يقال:الحياة هي الخير،والموت هو الشّر(4).

أمّا مفهوم الموت: فهو حقيقة كونية لها وجود في الخطاب الفلسفي والشّعري، ويدلّ على ذهاب القوّة من الشيء، وهو خلاف الحياة(5).

إذن الموت سرّ من أسرار الحياة، ويعدّ ظاهرة حتمية على الأحياء، ويعدّ الإنسان الكائن الوحيد الذي يؤرقه الموت، ولهذا لا يقلقه شيء في حياته أكثر من كلمة الموت.

وتعدّ ثنائيّة الحياة والموت عند الفلاسفة من الثنائيات الفلسفية المهمة، وكانت الكائنات الحيّة عندهم لا تزيد عن كونها مجرد موجودات تتكفّل في تفسيرها قوانين المادة، وكان الإنسان بداية الكون في الحضارة الإغريقية، و سقراط يرى الموت قد يكون خيرًا من الحياة؛ لأنّ الإنسان مخلوق متناهٍ وعابر، وعظمته تظهر في تقبّله لوضعه الإنساني بحسب المسؤولية وقوّة الشخصية في مواجهة الموت باستخدام فطنته، ولهذا ولد في تفكيره الخلود، فهو أبعد ما يكون عن التحجّر في تفسيره لطبيعة الموت، وكان عنده الموت إمّا أن يكون نومًا بلا أحلام، أو هجرة للروح إلى عالم آخر(6).

وأفلاطون كان من الفلاسفة المهتمّين بالنفس الإنسانية وما تصبح عليه بعد الموت، ولا سيّما أنّه يرى الموت تحرُر النفس من الجسد، وهو يؤمن أنّ النفس الإنسانية موجودة قبل ميلاد الإنسان، وهي خالدة بعد الموت، ويعتقد أنّ الحياة تبعث من الموت، وإذا لم يكن كذلك كانت الأشياء قد انتهت إلى سكون تام، واعتبر أفلاطون النفس أنّها تتحكّم بالجسد، ولهذا يراها خالدة كخلود الآلهة(7)، ويعتقد أفلاطون أنّ هذه النفس تعيش في عالم المثل بصحبة الآلهة، وحبست بالبدن لما عملته من آثام، ولهذا تحاول الخروج من البدن، فالموت هو الذي يحرّر النفس من الجسد، ويتيح لها العودة إلى العالم الذي كانت تعيش فيه، ولهذا يرى أنّ الموت هو انعتاق النّفس من الجسم(8).

إذًا الموت هو حقيقة نعرف نصفها الأوّل، ولا نعرف نصفها الثاني بعد الموت، أمّا الحياة فهي واقع ملموس، وقد أظهر أرسطو في مذهبه الفلسفي اختلافًا مع أستاذه أفلاطون، وهو يدرس كيفية انتقال النفس من جسم إلى آخر بوصفها أسطورة، ولهذا تظهر النفس بوصفها كمالاً أولًا لجسم طبيعي، ولا سيّما أنّها ترتبط بالظواهر النفسية، والإنسان شأنه شأن المخلوقات الحيّة يحاول البقاء حتى يتواصل في نسله(9)، ولهذا يجد أرسطو أنّ الجسم والنفس مثل الصورة والمادّة في اتّحادهما ؛ إذ يرى أنه لاوجود لهذه النفس بعد مفارقتها للبدن ويقرّ في كتابه (في النفس): أنّ النفس كمال أوّل الجسم طبيعي إلى ذي حياة بالقوة(10)، إذًا عنده لا وجود للنفس بعد مفارقتها للبدن،وشكلت جدليّة الحياة والموت موضوعًا مهمًا عند الفلاسفة العرب؛ لأنّ تجربة الحياة والموت تجربة فريدة من نوعها، فكانت آراء الفارابي (ت ٣٣٩ ه) حول الحياة والموت متعلّقة بالعلم؛ لأنّ الفلسفة حدّها

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

وماهيّتها العلم، والعلم عنده هو علم بالموجودات بما هي موجودة، ينقسم عنده إلى تصوّر مطلق كما يتصوّر الشمس والقمر والنفس والعقل، فكان الوجود الإنساني عنده ظاهرة ذهنية غير مكتسبة بالتجربة ولا مستخلصة من المحسوسات، إنّما هي واضحة بذاتها، فالوجود من أكثر المفاهيم التي ينتزعها الذهن من جميع الموجودات، فكان الوجود عنده يمثّل العالم أو الكون، وأشار الفارابي إلى الكمال والدوام بأنّه للموجود الأول وهو الله تعالى، أمّا الموت فهو لكلّ الخلق، الموجود الأوّل سبب لوجود سائر الموجودات، لهذا عدّ الفارابي النّفس البشرية في هذا العالم جوهرية روحانية لا ماديّة ؛ لأنّ رتبتها دون رتبة العقل الفّعال(11)، إذن نستخلص، مما ذُكر، أنّ الفارابي أقام الوجود الإنساني على الإرادة الإلهية التي تعمل على الحياة والموت لكلّ الخلق، والفارابي يتّجه تجاه أرسطو في مفهومه للنفس البشرية؛ لأنّ أرسطو بتفكيره الشمولي يرى أنّ الكمال يستند أولاً إلى النفس قبل الجسم، فالجسم مادّة طبيعتُها مكتسبة من حضورها الآلي المرتبط بالحياة(12)، أمّا ابن سينا (ت٤٢٨ه) فيرى الإنسان مركّبًا من مادّة هي البدن، وصورة هي النفس، ولهذا تعد النفس صورة البدن، وهي كمال أوّل الجسم الطبيعي، والنفس الإنسانية عنده جوهر روحاني، وعلاقة النفس بالبدن ليست علاقة معلولة بعلّه ذاتية، لذا فإنّ الموت وفناء البدن لا يؤدّيان إلى فناء النفس(13)، وهو يعتقد أنّ الموت لا يعدّ بلا غاية، بل هو نظام يتوجّه إلى غاية فعل الطبيعة، ولهذا يرى النفس جوهرًا قائمًا بذاته، غير محتاج في قوامه إلى شيء، بخلاف الجسم الذي لا حياة له، ولا حركة له، من دون النفس البشرية، والدليل على ذلك أنّ النّفس البشرية مستمرّة في وجودها بعد مفارقة البدن، ولو كانت تابعة له لفسدت بفساده، فالنفس هي صورة كما يرى ابن سينا(14)، إذن الحياة والموت من القضايا المتعدّدة ذات أبعاد فلسفية أو ثقافية ودينية، وقد شكّلت محورًا جديرًا بالعناية، والفلسفة تحاول الإجابة عن تساؤلات مصير الإنسان ووجوده وجدلية الحياة والموت عن طريق العقل والمناقشة، ولهذا فهي في الغالب لا تتوصّل إلى حلّ مشكلة، وإنّما تفرض علينا تساؤلات تحاول الإجابة عنها.

تمظهر سؤال الحياة والموت في الشّعر المعاصر:

استند شعر المحدثين في كثير من صوره على ثنائيّة الحياة والموت بوصفها ثيمة أساسية في نصوصهم ، فكان الموت هو هاجسهم الذي يطاردونه، وكانت المخيَّلة الشعرية هي أداة بنائية يستعين بها الشاعر العراقي في تأويل نصوصه الشعرية، ولاسيما أنّ المخيّلة اعتمدت بعد ٢٠٠٣ في الشعرية العربية في العراق على كسر الأيدولوجيات وتفكيكهما وإغراقها(15)، وهذه المخيّلة الشعرية الفلسفية تدور حول مخيلتين اعتنى بهما الإنسان، وأظهرتها مُخيّلة الشاعر العراقي، وهما ثنائيّة الروح والجسد وحتمية الموت، فالإنسان مكوّن من دم وطين، ولهذا يؤمن المراقبون بحتمية الموت؛ لأنّه لا مَفَرّ منه، وكانت ملحمة جلجامش دليلاً على عدم خلود الإنسان، إذ نجد عارف الساعدي(16) يقول:

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

نعاتب مَن يارب؟ الوقتُ ضَيّق

وهذي ضحايانا بحقلِكَ تُنْبتُ

فهل كان هذا الموت وَشْمًا نَقَشْتَه؟

أَم النّاسُ سَهْوًا من يديكَ تَشَتَّتُوا؟

وكيف صنعت النّاس؟ من أَيّ طينةٍ؟

وقلت لهم موتوا هناك، أَو احتموا؟

احتوى النصّ رويًا خافتًا استند إلى صوت التاء المهموسة ذات الوضوح السمعي المحدود المنسجم مع سياق تأمّل جبروت الله ، فيتساءل عن مصير الإنسان، ما غاية خلق الإنسان؟ ما الموت؟ هذه أَسئلة فلسفية تجلّتْ في النصّ الشعري، وتبقى من دون إجابة نهاية، فإذا الله تعالى خلق الإنسان وجعله أفضلَ مخلوقاته، لماذا حكم عليه بالموت؟ والقافية كانت لها أَهمية في عملية التخييل؛ لأنّها ملاذ الشاعر الذي أَسّس عن طريقها نصّه الشعري، فالقافية تكوين في الوزن، ولكنّها أَفردت بعناية خاصّة، فقد عدّت واحدة من أَكثر المكوّنات الإيقاعية عناية؛ لأنّها تمثّل مرتكزًا إيقاعيًا يتوقّف عنده الشّاعر والمتلقّي، كأنّها تحافظ على التوازن والتناسب، وهي توحي بسلامة البيت ووزنه بوصفها آخر تشكيل إيقاعي ينتهي عنده البيت(17)، ويقول علي فرحان(18):

لماذا تموتين؟

وجودي من يجيبُ عليه؟

بانتظارِ ابتكار نافذةٍ تنتشلُني من ذبولِكِ

وحدها الصرخاتُ

والأدعية المطروقةُ على القلب

والشّوارع التي تكنسُ أسماءنا

والأراجيحُ التي تطوَّحُ بالزّمن....

يبدأ النصّ بسؤال إستفهامي عن الموت، لماذا تموتين؟ الإنسان يحيا بالموت أَكثر منه في الحياة؛ لأنّ الموت هو أَمر واقعي لكلّ إنسان، ولو نعود لطرح سؤال فلسفي وجودي: ما الموت؟ وما بعد الموت؟ فالشاعر يسأل عن حقيقة الموت بطريقة العتاب الشخصي الذي يحيله على أَلم الفقدان، ويقول: ما الفائدة من وجودي؟ فنلاحظ كمّ الأسئلة الفلسفية التي تحتاج إلى جواب قاطع، فالشاعر هنا

Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

استعمل الذائقة الفطرية، ولاسيَّما ما ارتبط بها ذكر الموت، ((والحقُّ إنّ ذكر الموت يذكي التصويرية ويجعل التعبير إلى الشّعريّة أَنزع))(19).

وتمرّد على الإمارة على شكل القصيدة، ولاسيّما بعد أَن ظهرت عنده (القصيدة البصَريّة)، وهي تقترن بصورة يظهر عبرها المعنى الكامن في نصوصه الشعرية، وكانت فكرته مقتبسة من الشاعر الإنجليزي الرومانسي WILLIAM BLAKE ، وهو من شعراء القرن الثامن عشر، ربط قصائده بالرسم؛ لأنّه يحقّق نوعًا من القراءة الموجّهة: يقول في (سبايكر)(20):

دُمك السؤالُ فما الجوابُ

ماذا يقول لنا الترابُ

كانوا هنا وعظامُهم

تحكي فيجرفنا المصابُ

كانوا عراقًا رائعًا

فرموا سنينهم وغابوا

الموت شاخ فشاءهم

يا موت أَنت بهم شبابُ

والنهر ينعتُ فوقهم

هل أَنت نهر أَم غرابُ...

تعدّ هذه القصيدة من القصائد التي حدثت في واقعنا ؛إذ صوّرت اقتراب الموت وخطفه للمحبّين من حولنا، ويتمثّل السؤال الفلسفي بطريقة فنّية جعلت التساؤل الفلسفي واضحًا في: ماذا يقول لنا التراب؟ حيث جاء التعبير مجازيًّا استعان به الشاعر تعبيرًا عن حالة الحزن والألم والاندهاش الذي عاشه في ظلِ حدوث هذه المجزرة، فجسّد هذه الحالة الشعورية ضمن أُطر جمالية؛ إذ (الخبرة الجمالية تبلغ ذروتها في الشعور، لا تتخلّص أبدًا من التأمّل، وإنّما تظلّ في علاقة متبادلة))(21).

وأَمّا لطيف هلمت فيسعى عبر أَنساق نصوصه إلى تفعيل دلالات الأشياء كمخرجات عن الأنا، وقصائده دائمًا تتّسم بالدهشة ؛ إذ إنّها تصنع الجمال التركيبي، ولكي يحقّق النصّ الشعري شاعريته وجب إضافة عنصر الجمال مع عنصر الوضوح، أي معنى اللغة الوظيفي والمطابقة، أي معنى اللغة الاجتماعي(22) ؛ إذ يقول لطيف هلمت(23):

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

فقط

الموتى والموتى والموتى فقط

يريدون السلام

يصف النصّ حالة الموتى، ويتحدّث عن السلام، ويتجلّى سؤال فلسفي ربما يحمل سؤال آخر مضمر، هو: أي سلام؟ ونحن نجهل ما بعد الموت!

ثمّ يقول في القصيدة ذاتها:

في المساء تجتمع الزرازير

مزقزقة

لا أَدري أيزفّون عروسًا

أَم يدفنون شهيدًا

ابتدأ نصّه الشعري بشبه الجملة ليؤكّد صورة الحدث المقترن بالزمن، وكيف تجتمع الزرازير مزقزقة في المساء؟ وهنا مثّلت توليفًا (MONTAGE) حتى يُهيئ ذهن المتلقّي للإرصاد، ومن ثَمّ تظهر الدّهشة والحيرة مستفهمًا بطريقة فلسفيّة عن حدث المساء: أَيزفّون عروسًا؟ أَم يدفنون شهيدًا ؟ وكيف لطيور الزرازير تزقزق في المساء؟! فهذه تساؤلات فلسفية تنتهي إلى عدم الحصول على إجابة قاطعة.

ويقول غزّاي(24):

الموتُ يهدّدُ الحياةْ

الموتُ يبدّدُ الحياةْ

الموتُ يحدّدُ الحياةْ

الموتُ يهّدِمْ الحياة

يُعوقُها

يُلغيها

يهدرُها

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

والإنسان يصنعُها

يحميها

يُحافظُ عليها

يَرعاها

إلى أَنْ يكونَ الذي لابدَّ أَنْ يكونْ

يقدّم النصّ الشعري حقيقة فلسفية بفكرة حتمية الموت، الذي يمثّل حقيقة ينتهي إليها واقع الإنسان، فنجد من خلال تكرار لفظة (الموت) أنّه يؤمن بأَنّ الموت يوجد حيث وجدت الحياة، والسؤال الفلسفي يدور محوره حول كيف يهدّد الموت الحياة؟ وكيف له أن يبدّدها ويحدّدها ويهدّمها؟ وكيف لإنسان أن يصنعها ويحميها؟ ولاسيّما أنّ الإنسان ينتهي إلى الموت، وهو غير خالد، فاحتوى مضمون النصّ الشعري على أَسئلة فلسفية قد تدور في ذهن القارئ والمتلقّي، وهي لم تنتهِ إلى إجابة قاطعة...

ومن الشعراء العراقيين الذي أَظهر شعرهم تجارب مخصصّة تبحث عن الاثارة، وهي ذات نبرة تساؤلية تدور حولَ الكون والوجود، وربّما تدور حول البحث عن الجمال ، ويمكن الكشف عن ذلك، بتوظيف قصيدة (مَا يَنقُصُ شَاعرًا)(25):

كان يجدر به إيقاظهم

الكثيرُ من الموتى

مخلوقاتٌ أُخرى كذلك

وأَوقات

يريد أَن يفهم ما حوله

لم يسأل المعلمَ عن القسوةِ،

ولم يكن قد تعلّم النطقَ بعد،

فيما كانَ المعلمُ يريد منه أَن يصلّي بلغاتٍ غريبةٍ،

لذلك صارَ يخافُ اللغاتَ والصلاةَ معًا،

وبقي أَخرس لا يَسْتَدلُّ على الله

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

إنّ البحث عن الحقيقة هي من شأن الفلسفة التأمّلية، ويظهر هذا النصّ في مضمونه أنّ الشاعر كان باحثًا عن حقيقة فلسفية تدور حول الوجود! ولكنّه لم يستطع الوصول إليها، ولاسيّما أنّه كان رافضًا لهذا المعلّم الذي يسأله عن حقيقة مجهولة، تدور حول حقيقة وجود الخالق (الله) فيقول: (وبقي أخرس لا يستدل على الله)، إذن الله تعالى شكّل جزءًا من الحقيقة التي يحاول الشاعر البحث عنها والوصول إليها،ونجد شيركه بيكه س قد تعامل مع تجارب الحياة والموت في نصوصه الشعرية، ولاسيّما أنّه عايش فعل الموت كما أختبر حسن الحياة، وحاول أن يرسّخها في شعره، يقول(26):

الرائحةُ طريقي وبوصلتي

تأخذ بيدي

تحدَّرت من جبينِ ذلك الجبل قطرات النّور

فاحَتْ من الحقيقةِ رائحةُ الإله

خَرج الشيطان من أحشاءِ الجحيم

وفاحَتْ من الجحيمِ رائحة الكذب

شحذ (قابيل) كراهيتَهُ

وفاحَتْ من الحربِ رائحة الموت

هذا النصّ تمحورت فيه التصوّرات الفكرية والفلسفية للشّعر والحياة، وكانت قصيدته ذات أَبعاد روائّية وواقعية، نظر عبرها الى الجمادات التي بُثت فيها الروح، وكان يحاول البحث عن الشيء الكامن المخفي الذي ينشده، وفي هذا النصّ شرح أَحوال شعبه وما واجهه الإنسان في عالمه من هموم، فاضحًا المستبدين، وحاول الدفاع بالشّعر عن المظلومين، وأَكّد عن قضية الحرية للإنسان، وربط دلالة الحرب بالموت أيضًا؛ لعلمه بما تحمله الحروب من مآسٍ وآلام للإنسان، بالنهاية ربما الشخص عندما يموت يبقى اسمه خالدًا،نلحظ مما سبق أنّ الشّعر العراقي حمل في مضامينه أَفكارًا تحدّثت عن خلود الإنسان وجدله بين الحياة والموت، وهذه الظاهرة شَكّلت حضورًا بارزًا في شعرهم، ولا سيّما عند استعمالهم الخطاب الفلسفي التأمّلي الذي كشف عن دلالة النصّ.

ويمكن القول إنّ الحياة والموت وجهان لعملة واحدة، يتشكّل عندها الوجود، وربّما لا يدلّ الموت على نهاية الحياة، بل قد يكون بحدّ ذاته حياة، لكن من دون أن ندرك ذلك، إذن شغل الجدل حول الحياة والموت تفكير الفلاسفة الغرب والعرب؛ إذ مثل ظاهرة فلسفية مهمّة تتحدّث عن الموت والحياة ومصير العالم وكيف نشأ، وكلّ ما يتعلق بمصير الإنسان، وأختم حديثي بقوله تعالى: چ ں

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ں ڻ ڻ ٹ ٹ ۀ ہ ہ ھ ھ ہ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې [آل عمران:١٨٥].

الخاتمة:

بعد الانتهاء بفضل الله تعالى يمكن تسجيل أهم النتائج والملاحظات العلمية في الآتي:

_تعدّ قضية الحياة والموت من القضايا الفلسفية المهمة التي أعتنى بها الفلاسفة الغرب والعرب.

_بما أنّ الفلسفة تساؤل يرتبط بحقيقة الكون، ومصير الإنسان فيه، وحقائق الحياة والموت، ولهذا يلجأ الإنسان إلى استخدام المنطق ليدخل إلى العالم الفلسفي، محاولًا تفسيره وإزالة الغموض عنه.

_تعدّ المخَيّلة الشعرية الأداة الرئيسية التي تصنع الإبداع الشّعري، ولا تقتصر على الشّعر فقط، وإنّما بكلِّ مجالات الفنون الإبداعية، ويسهم السؤال الفلسفي في توسيع مريات تلك المخيلة لما يستحضره من تأمّل.

_وجد البحث أن الشّعر العربي أساسه التأويل، فهو يهيئ عملية التأويل لقارئ الشّعر؛ إذ إن عملية التأويل تكشف عن القدرة الإدراكية في فهم النصوص الشعرية، وقد يحيل الشعر العراقي بعد 2003 على تساؤلات مضمونية أخرى ظاهرة اعتمادًا على المخَيّلة الشعرية لدى الشّاعر المبدع.

_هناك ترابط جدلي بين الشعرية(POETICS) وقوة السؤال ؛ إذ إنّ الشعر يكوّن هويته الخاصة بالأسئلة، ولهذا كلما كانت الشعرية قوية كانت الأسئلة قوية أيضاً.

_استنادًا إلى العينات الشعرية التي قمت برصدها في هذه الدراسة يمكنني القول إنّ السؤال الفلسفي ظهر بصورٍ فنية اعتمدت على المخَيّلة الشعرية التي تنتهي بالمتلقي إلى توظيف عملية التأويل حتى يقف على دلالات عميقة للأسئلة التي يطرحها.

Diyala Journal For Human Research

Valum 3 Issue96- 2023

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية

المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

ثنائيّة الحياة والموت في أمثلة من الشّعر العراقي المعاصر

الملخص:

تعدّ ثنائية الحياة والموت من القضايا الفلسفية التي اهتم بها الفلاسفة، وهذه الثنائية ما زالت سرًا مغلقًا في كنهه عن الإنسان ؛ إذ ما زال الإنسان يبحث في هذه القضية الفلسفية ويلجأ إلى استخدام التأمل الفلسفي،والإنسان عاش قلق الوجود وهذا ما جعله يبحث في تساؤلات عن القضايا الفلسفية الكبرى منها:الحياة والموت والوجود والكون وحقيقة مصير الإنسان،لهذا تعدّ ثنائية الحياة والموت محورًا مهمًّا من محاور التفكير حول مصير الإنسان وخلوده.

الباحثين

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية — أ.د إياد عبد الودود الحمداني

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية — حنين غازي نجم

عناوين الاتصال

Hanen2132@gmail.com
ayaad.alhamadani@yahoo.com

الكلمات المفتاحية الحياة والموت– السؤال الفلسفي– الوجود

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الهوامش:

(1) لسان العرب:ابن منظور،مادّة(حَيَتَ).

(2) ينظر:جدليّة الحياة والموت في فنون الحضارات القديمة(بحث):23.

(3) ينظر:المعجم الفلسفي:جميل صليبا:502/2.

(4) ينظر:المصدر نفسه:504.12347890

(5) لسان العرب:ابن منظور،مادّة(موت).

(6) الموت في الفكر الغربي: 47.

(7) المصدر نفسه:55.

(8) ينظر: المصدر نفسه:56.

(9) ينظر:المصدر نفسه: 62.

(10) في النفس: 30.

(11) ينظر:آراء أهل المدينة الفاضلة ومفادّاتها:100.

(12) ينظر: في النفس:30.

(13) ينظر:النّجاة:185.

(14) الشّفاء:23.

(15) ينظر:مخَيّلة الحرب في الشعر العراقي بعد2003(رسالة ماجستير):84.

(16) مدَوّنات(شعر):عارف الساعدي:46.

(17) التشكيلان الإيقاعي والمكاني في القصيدة العربية الحديثة:35.

(18) ليلٌ سمين(شعر):علي فرحان:42.

(19) البنى الناطقة تطبيقات في الشعرية العربية ومظاهرها الأسلوبية:132.

(20) رسائل إلى الميدان(شعر):علي الإمارة:32.

(21) الخبرة الجمالية:295.

(22) خطاب الطبع والصنعة:195.

(23) تحوّلات الغيوم(شعر):لطيف هلمت:252_253.

(24) وقت من رمل(شعر):غزّاي درع الطائي:106.

(25) ما ينقصُ شاعرًا(شعر):عمر الدليمي:7_8.

(26) سفر الروائح(شعر):شيركو بيكه س:29.

- **المصادر والمراجع**

- _الكتب:
- _ آراء أهل المدينة الفاضلة ومفاداتها: الفارابي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1995م .
- _ البنى الناطقة تطبيقات في الشعرية العربية ومظاهرها الأسلوبية: أياد عبد الودود الحمداني، منشورات اتّحاد الأدباء، بغداد، ط1، 2002م.
- _تحوّلات الغيوم (شعر) :لطيف هلمت، السليمانية، 2013م.

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

- _ التشكيلان الإيقاعي والمكاني في القصيدة العربية الحديثة: د. كريم الوائلي، دار وائل، عمان، ط1، 2009م .
- _ الخبرة الجمالية: سعيد توفيق، المؤسّسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1992م.
- _ خطاب الطبع والصنعة: مصطفى درويش، اتّحاد الكُتّاب العرب، دمشق، ط1.
- _ رسائل الى الميدان(شعر) علي الإمارة، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة، العراق_ البصرة، ط2، 2017م.
- _ سفر الروائح (شعر) شيركو بيكه س، ترجمة: آزاد البزرنجي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا_ دمشق، ط1، 2001م.
- _الشفاء: ابن سينا، تحقيق: جورج قنواتي وسعيد زايد، الهيئة العامة للكُتّاب، مصر،1975 م.
- _ في النفس: أرسطو، تحقيق: عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954م.
- _لسان العرب: ابن منظور(711هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- _ ليلٌ سمين (شعر) علي فرحان، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2016م.
- _ ما ينقص شاعرًا (شعر) عمر الدليمي، منشورات اتّحاد الأدباء، بغداد، ط1، 2021.
- _ مدوّنات (شعر) عارف الساعدي، دار ومكتبة عدنان، منشورات ضفاف، بغداد،2015 م.
- _ المعجم الفلسفي: د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، ج2، 1385م.
- _ الموت في الفكر الغربي: جاك شورون، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة: د. إمام عبدالفتاح، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (عدد76)،1984 م.
- _النجاة: ابن سينا، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1938م.
- _وقت من رمل (شعر) غزّاي درع الطائي، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2017م.
- _بحث ورسالة:
- _ جدلية الحياة والموت في فنون الحضارات القديمة) (بحث): أ. د. حمدية كاظم روضان، مجلة، جامعة الكوفة كلّية التربية للعلوم الإنسانية، ط1، 1437هـ_ 2016م.
- _مخيّلة الحرب في الشعر العراقي بعد 2003، رسالة ماجستير: عبد الهادي حسين كامل، بإشراف :أ.د.إياد عبدالودود الحمداني، 1442هـ_ 2020م.